بعض الاليات المقترحة لنجاح دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى مؤسسات رياض الأطفال

إعـــداد

الباحثة/ تقوى محمد مصطفي

كليه التربية للطفولة المبكرة - جامعة الفيوم

مســتخلص البحـث

يهدف البحث الحالى إلى الوقوف على بعض أليات نجاح دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى رياض الأطفال، وذلك من خلال إستعراض واقع تجربة الدمج بمرحلة رياض الأطفال، وعرض أهم المعوقات التى تواجه نجاحه وفق ما تشير إليه الدراسات السابقة، وإعتمد البحث على المنهج الوصفي، وفى ضوء هذا تم الوقوف على مجموعة من الآليات التى يمكن أن تساعد فى نجاح برامج دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين فى مرحلة رياض الأطفال.

أولاً: مقـدمــة

لقد شهدت الأونة الأخيرة إهتماماً ملموساً بفكرة دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى المدارس العامة مع أقرانهم العاديين، وتغيرت فلسفة تربيتهم وتعليمهم بإعتبارهم جزء لا يتجزء من المجتمع الذى يعيشون فيه، وبما يكفل لهم التكيف السليم والنمو السوى، الذى يمكنهم من إستثمار أقصى طاقتهم وإمكاناتهم، ومن ثم يصبحون أعضاء فعالين ومنتجين فى مجتمعهم.

وتشير (هلا السعيد،٢٠١١) إلى أن تعليم الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة أصبح نمط تربوى يحظى بقبول واسع فى الدول المتقدمة، وبعض الدول النامية. بل أصبح مدى الإهتمم الذى تقدمه أى دوله لذوى الإحتياجات الخاصة ومدى قدرتها على إدماجهم أحد مؤشرات نجاح إستراتيجية التنمية فى تلك الدول.

فقد نصت المواثيق الدولية على حقوق الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بإعتبارها حقوق إنسانية وإجتماعية، وتمثلت تلك الحقوق فى البقاء، والنمو، والحماية، ونصت كذلك على حقه فى الحياة الكريمة، وتوفير كافة أشكال الرعاية له.(المجلس العربي للطفولة والتنمية،٧،٢٠٠٢)

وقد تعزز الإتجاه نحو رعاية ذوى الإحتياجات الخاصة بإصدار قانون الطفل رقم(١٢) لسنة ١٩٩٦، وذلك بعد إعلان العقد الثانى لحماية الطفل المصرى ورعايته (٢٠٠٠-٢٠١٠م).(برنامج الخلج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة،٧،٢٠٠٦)

ومن ثم تم إعادة النظر فى السياسات التعليمية بمرحلة الطفولة المبكرة مؤكدة على حق الطفل فى الإستمتاع بطفولته.

ثانياً: مشــكلة البحـث

إن المتتبع للتوزيع الجغرافى لمؤسسات رياض الأطفال التى تشمل أطفال ذوى إحتياجات خاصة بمحافظة الفيوم ، يلاحظ عدم عدالة التوزيع ، وأن عدد هذه المؤسسات لا يشمل جميع الأطفال ذوى الإحتياجات الذين يحتاجون لرعاية وخدمات تربوية من المفترض الحصول عليها فى تلك المرحلة العمرية المبكرة أسوة بأقرانهم العاديين.

ورغم ما يحققه الدمج من مكاسب إلا أن تطبق الدمج بمرحلة رياض الأطفال فى مصر ومنها محافظة الفيوم لا زال فى مراحله الأولى، فقد بلغ عدد الروضات التى تطبق نظام الدمج بمحافظة الفيوم (٢٥) روضة فقد. (الإدارة العامة للتربية الخاصة بمحافظة الفيوم)

ويرجع ذلك أنه بالرغم من تصديق مصر على المواثيق الدوليه والإقليمية لحقوق ذوى الإحتياجات الخاصة لم تتحقق المساواة والمشاركة الكاملة، ومازال هناك تردد قائم ما بين الدمج والعزل لدى كلاً من المؤيديين الذين ينقصهم الإمكانات والتخطيط الجيد والمعارضين الذين يرون أنه ليس هناك دلائل تؤكد فاعلية هذا الدمج ومما سبق تتحدد **مشكلة البحث الحالى فى السؤال الرئيسى التالي:**

ما الأليات التى يجب إتباعها لنجاح برامج دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى المدارس العامة؟

ويتفرع منه عدة تساؤلات فرعيةهي كالتالي:

١- ما واقع الدمج بمرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية؟
٢- ما معوقات دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال؟
٣- ما الإجراءات التى تساعد في نجاح دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال؟

ثالثاً:أهــداف البحــث

يهدف البحث الحالى إلى:

- تحديد مجموعة من الأليات التى تساعد على نجاح دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بمدارس التعليم العام.
- الوقوف على أهم المعوقات التى تواجه دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة.

رابعاً: أهمــية البحــث

يستمد هذا البحث أهميته مما يلى:

الأهمية النظرية:

- مساعدة المهتمين بمجال تربية وتعليم الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى التعرف علي واقع دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى المدارس العامة.

الأهمية التطبيقية:

- تحدد معوقات تطبيق برامج الدمج.
- الوقوف على الإجراءات التى تساعد فى نجاح الدمج.

خامساً: منهــج البحــث

يعتمد البحث على المنهج الوصفى، وذلك إنطلاقاً من طبيعة البحث الحالى وما يحققه من أهداف، حيث يعرض البحث لواقع عملية الدمج ومعوقات تطبيقها، ولا

يقف فقد عند حد الوصف بل يسعى التحليل والتفسير وتحديد بعض المقترحات، التى يمكن أن تسهم فى نجاح فكرة الدمج.

سادساً: حــدود البحــث

تمثلت حدود البحث فى المنهج المستخدم، والعينة، ومتغيرات البحث، وأهدافه، والأسلوب الإحصائي المستخدم به حيث تكونت عينة البحث من(٨٥) معلمة، و(١٥) موجهه بمحافظة الفيوم، وقد تم تطبيق إستبيانات البحث في بداية الفصل الدراسى الأول للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١، بمدارس الدمج بمحاقظة الفيوم.

سابعاً: مصطلحات البحث

ذوى الإحتياجات الخاصة:

فى اللغة "ذو" تعنى صاحب ، أما "الحاجة" هى مايفتقر إليه الإنسان ويطلبه، والجمع حاجات. (مجمع اللغة العربية،٢٠١٠، ٢٤٧، ١٧٦).

من المنظور التربوى:

يشير مفهوم ذوى الإحتياجات الخاصة إلى ذلك الشخص أو الطفل الذى ينحرف عن المتوسط فى (الخصائص العقلية، القدرات الجسمية، قدرات التواصل، نمو السلوك الإجتماعى والإنفعالى، القدرات الحسية). (كامل وآخرون، ٢٠١١، ٢٣-٢٤)

الدمج:

فى اللغة دمج الشئ يعنى دخل وإستحكم فيه (مجمع اللغة العربية،٢٠١٠، ٢٣٣)

تعرفه وزارة التربية والتعليم ٢٠١٦/٢٠١٧:

هو إلحاق الأطفال ذوى الإعاقة برياض الأطفال والمدارس العادية مع أقرانهم غير المعاقين مع تقديم خدمات التربية الخاصة، والخدمات المساندة، بهدف الإقلال من عزل الأطفال ذوى الإعاقة، على أن يقوم معلموا رياض الأطفال والمدارس العادية بتعليم الأطفال ذوى الإعاقة مع أقرانهم غير المعاقين من خلال توفير الدعم المناسب لهم .

ثامناً: فـرض الدراســة

- يسهم التعرف على واقع تطبيق برامج الدمج في التنبؤ بالمعوقات وأليات مواجهتمها.

تاسعاً: أدوات الدراســة

- إستطلاع رأي لتحديد مدي تقبل تطبيق برامج الدمج.
- إستبيان مفتوح لتحديد معوقات الدمج.
- إستبان مفتوح لتحديد أليات نجاح برامج الدمج.

عاشراً: الأســاليب الإحـصائية المستخدمـة

- التحليل العاملي.
- كروسكال وأليس.

واقع الدمج بمرحلة رياض الأطفال فى جمهورية مصر العربية:

ولقد شهد الواقع المصرى تجربة سابقة بالدمج تمثلت فى الدمج الجزئى خلال فترات النشاط، ولكن لم يكتب لها النجاح وانتهت بما يسمى الفصول الملحقة، وربما يرجع ذلك لعدم التخطيط الجيد، ثم عادت مرة أخرى آراء جديدة تنادى بضرورة اللجوء للدمج الشامل للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بمدارس التعليم العام (عادل عبدالله، ٢٠٠٦، ٦٥١)

ولقد أكد الدستور المصرى الجديد فى المادة رقم (٨١) على أن " تلتزم الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة الأقزام، صحياً، وإجتماعياً وإقتصادياً، وترفيهياً، ورياضياً، وتعليمياً، وتوفير فرص العمل لهم، مع تخصيص نسبه منها لهم، وتهيئة المرافق العامة، والبيئة المحيطة بهم، وممارستهم لجميع حقوقهم السياسية، ودمجهم مع غيرهم من المواطنين،إعمالاً لمبادئ المساواة والعدالة، وتكافؤ الفرص". (مشروع الدستور ،٢٠١٣، مادة ٨١) وذلك لضمان دعمهم فى مزيد من

الإندماج بالمجتمع.

وفى إطار ذلك أعلن وزير التربية والتعليم أن " الوزارة تتبنى حالياً سياسة ذمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين كفلسفة تربوية وتعليمية ونفسية" وأكد على أهمية دور العاملين بقطاع التعليم العام فى المتابعة الجادة والإهتمام بذوى الإحتياجات الخاصة .

وقد أخذت تجارب الدمج الطابع الرسمى منذ صدور القرار الوزارى رقم (٤٢) لسنة ٢٠٠٨م، بشأن لجنة دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بمدارس التعليم العام ، يليه صدور القرار الوزارى رقم (٩٤) لسنة (٢٠٠٩)م،بشأن قبول الأطفال ذوى الإعاقات الطفيفة بمدارس التعليم العام، يليه صدور القرار رقم(٢٦٤) لسنة ٢٠١١م، بشأن قبول التلاميذ ذوى الإعاقة الطفيفة بالمدارس التى تم تهيئتها للدمج بالتعليم العام، كذلك صدور القرار الوزارى رقم (٤٢) لسنة ٢٠١٥م، الخاص بقبول الطلاب ذوى الإعاقات البسيطة بمدارس التعليم العام، ويعد القرار الوزارى رقم (٢٥٢) لعام ٢٠١٧م ، الخاص بقول الأطفال ذوى الإعاقات البسيطة بمدارس التعليم العام أحدث هذه القرارات، والذى أكد على أن الدمج يبدأ من مرحلة رياض الأطفال، وحق الطالب ذوى الإحتياجات الخاصة الذى تنطبق عليه الشروط أن يدمج بأقرب مدرسة لمحل إقامته، وأجرى على هذا القرار تعديل يحدد درجة الإعاقة المدمجة ويتم تحديدها من قبل لجنة تتولى التقييم الطبى والنفسي والتربوى للطالب ذوى الإحتياجات الخاصة المقبولين بمرحلة رياض الأطفال ، ويتم توقيع الكشف من قبل التأمين الصحى والمستشفيات الحكومية أو الجامعية المعتمدة من وزارة التربة والتعليم، فضلاً عن الإشارة إلى المقررات الدراسية بمدارس الدمج. (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٧)

أولاً: معوقات دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال:

لقد إتجهت الأنظار فالأونة الأخيرة نحو أهمية الدمج للطلاب ذوى الإحتياجات الخاصة، ومن منطلق ذلك ظهرت العديد من الدراسات العلمية فى مجال التربية الخاصة وعلم النفس التى تناولت تجارب الدمج وأساليبه المختلفة للوقوف على الإيجابيات والسلبيات الناتجه عنه سواء للأطفال العاديين أو الأطفال ذوى

الإحتياجات الخاصة، ومنها الدراسات التى شملت على إتجاهات الطلاب العاديين بالمدارس والعاملين بقطاع التعليم العام من معلمين وإدارة، وكذلك إتجاهات المجتمع. (المجلس القومى للأمومة والطفولة،٢،٢٠١٧)

وما زالت الدراسات التى أجريت داخل المجتمع المصرى تؤكد على أنه مازال هناك العديد من المعوقات التى تحول دون تحقيقه بشكل مناسب، وذلك إما لعدم وضوح الأهداف، أو لعدم وجود خطة مسبقة أو تخطيط جيد، أو لرفض القائمين على العملية التعليمية داخل المدرسة لهذه الفكرة. (زينب شقير، ٢٠٠٤، ٦١٩)

وقد توصلت الدراسات إلى ما يلى:

- الدمج فى مصر لا يقوم على أسس علمية تعتمد على تقديم إستراتيجيات خاصة، يمكن من خلالها وضع خطط دراسية على الصعيد الرسمى توضح فكرة الدمج وأهدافه. (رضا عطية،٢٠٠٤، ٢٦٧)
- هناك العديد من المشكلات فى تربية وتعليم ذوى الإحتياجات الخاصة بمدارس العاديين خاصة فى بالمراحل الأولى (علياء رمضان، ٢٠٠٥، ١٩٩)، وتتعلق هذه المشكلات بكلاً من (الطلاب العاديين، المعلمين، إدارة المدارس، أولياء الأمور، الظروف الإقتصادية، التلاميذ، المناهج وإعداد معلم التربية خاصة، المبانى المدرسية) (سعيد عبدالوهاب،٢٠٠٦، ٥٧٤-٥٧٧)

ويمكننا عرض لبعض هذه المشكلات:

١- عدم ملاءمة مهارات معلمى التعليم الأساسى العام للتعامل مع الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة.

٢- عدم ملائمة أدوات التعليم والتعلم.

٣- عدم ملائمة أساليب المتابعة والإشراف على برامج التربية الخاصة.

٤- عدم ملائمة البنية التحتية ونقص الإمكانات والمعدات مما أدى لصعوبة إحتواء الطلاب ذوى الإحتياجات الخاصة ضمن برامج التعليم العام. (مشروع تحسين التعليم،٢٠٠٨-٢٠١١، ٣٢٩-٣٣٠)

٥- عدم وجود رؤية تربوية واضحة فيما يتعلق ببرامج الدمج. (هلا السعيد،٢٠١١، ١٤٢)

٦- رفض الأطفال العاديين لفكرة وجود الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة معهم فالمدرسة فضلا عن رفض تقديم المساعدة لهم.
٧- معلمو التعليم العام بالنظام التقليدى ليست لديهم إتجاهات إيجابية نحو الدمج، ويرونه صعب التنفيذ. (عبدالرقيب البحيرى،٢٠٠٦، ٤٦)
٨- تكدس مدارس التعليم العام بالتلاميذ.
٩- المناهج الدراسية غير مناسبة للأطفال من ذوى الإحتياجات الخاصة. (عادل عبدالله،٢٠٠٦، ٦٥٢-٦٥٤)

- **وتشير وزارة التربية والتعليم ، الإدارة المركزية لقطاع رياض الأطفال والتعليم الأساسي ٢٠١٧، إلى مجموعة من المعوقات التى تواجه تطبيق برامج الدمج وهى:**

١- أن الأطفال ذوى الإعاقة يشعرون بالإحباط نتيجة عدم تقبل الأطفال العاديين لهم.
٢- أن معيار النجاح الأكاديمى يوسع الفجوة بين الأطفال العاديين وذوى الإحتياجات الخاصة.
٣- عدم وعى الأطفال العاديين بخصائص أقرانهم ذوى الإحتياجات الخاصة، يشكل عائقاً فى نجاح الدمج.

ومما سبق يتضح أن قضية دمج الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة من أكثر القضايا إثارة للجدل وذلك لإختلاف الأراء حولها بين مؤيد ومعارض،ويسعى هذا البحث إلي تحديد أكثر المعوقات شيوعاً من وجهه نظر العينة، وبعض مقترحات نجاح البحث الذى قامت به الباحثة بهدف التعرف على أراء عينة من المعلمات والموجهات حول تطبيق برامج الدمج.

نتائــج البحـث

١- معوقات تطبيق برامج الدمج وفقاً لآراء العينة:

م	عدد الإستجابات المتوافقة		النسبة المئوية	الإستجابة
	معلمات	توجيه		
١	٨٥	١٥	%١٠٠	شعور الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بالإحباط نتيجة عدم تقبلهم من أقرانهم العاديين.
٢	٧٠	١٠	%٨٠	محاكاة الطفل العادى لسلوكيات غير مرغوبة يصدرها الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة.
٣	٧٥	١٠	%٨٥	إنخفاض مستوى الأداء التعليمى للأطفال العاديين
٤	٨٠	١٥	%٩٥	تعرض الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة للإيذاء (الضرب / السخرية) من جانب أقرانهم العاديين.
٥	٦٠	١٠	%٧٠	عدوان بعض فئات الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة
٦	٨٥	١٥	%١٠٠	الإهتمام بالأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة قد يكون على حساب الأطفال العاديين
٨	٨٥	١٥	%١٠٠	الإرهاق الشديد لمعلمات رياض الأطفال نتيجة ما يبذلانه من وقت وجهد مضاعف
٩	٧٥	١٠	%٨٥	الفروق الشديدة في القدرات والميول والإستعدادات مما يؤدى لصعوبه تكيفهم

٢- أليات نجاح الدمج وفقاً لأراء العينة على النحو التالى:

م	عدد الإستجابات المتوافقة		النسبة المئوية	الإستجابة
	معلمات	توجيه		
١	٨٥	١٥	%١٠٠	توفير الدعم المادى والمعنوى لمعلمات رياض الأطفال فى البيئات الدامجة.
٢	٧٠	١٠	%٨٠	العمل على تهيئة الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة للإندماج فالمجتمع.
٣	٧٥	١٠	%٨٥	برامج إعداد وتدريب معلمات رياض الأطفال مفهوم وثقافة الدمج.
٤	٨٥	١٥	%١٠٠	توفر الألعاب التعليمية المناسبة لطبيعة الإعاقة.
٥	٨٥	١٠	%٩٥	إشراك أولياء أمور الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة فى إتخاذ القرارت الخاصة بتربية أبنائهم فى مدارس التعليم العام.
٦	٨٥	١٥	%١٠٠	تهيئة الفرص للأطفال جميعاً لتقبل الآخر المختلف سواء الأطفال العاديين أو ذوى الإحتياجات الخاصة وتحقيق تفاعل إجتماعى ناجح.
٨	٨٥	١٥	%١٠٠	تشكيل فريق عمل داعم لمعلمة الروضة(أخصائي نفسي- معلم مساعد- طبيب- مديرة الروضة)
٩	٧٥	١٠	%٨٥	تحديد معايير قبول خاصة لمعلمات رياض الأطفال بالروضات الدامجة.
١٠	٨٥	١٥	%١٠٠	تكوين الإتجاهات الإيجابية للعاملين بمدارس الدمج.

المراجـــــع

١- جمهورية مصر العربي، برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة(الأجفند)، مكتب اليونسكو، مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية(٢٠٠٣-٢٠٠٦).

٢- جمهورية مصر العربي، وزارة التربية والتعليم، القرار الوزارى رقم (٢٥٢) بتاريخ ٢٠١٧/٨/٥.

٣- عطية(رضا السيد)(٢٠٠٤): إستيعاب ذوى الإحتياجات الخاصةفي ضوء تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية- دراسة مقارنة بين مصر والسويد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٤- كامل (زياد) وآخرون(٢٠١١): أساسيات التربية الخاصة،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٥- شقير(زينب محمود)(٢٠٠٤): أهم خدمات الدمج لذوى الإحتياجات الخاصة، المؤتمر العلمى الثانى لمركز رعاية وتنمية الطفولة (تربية ذوى الإحتياجات فى الوطن العربي- الواقع والمستقبل)، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، فى الفترة من ٢٤-٢٥ مارس.

٦- عبدالله(عادل)(٢٠٠٦): حقوق ومتطلبات الدمج الشامل للأطفال غير العاديين فى مدارس التعليم العام(رؤية مستقبلية)، المؤتمر العلمى الثالث لمركز رعاية وتنمية الطفولة (التربية وحقوق الطفل فى الوطن العربي- بين التشريع والتطبيق)، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، في الفترة من ٢٢-٢٣ مارس،٦٣٥- ٦٦٥.

٧- محمود (علياء رمضان)(٢٠٠٥): بعض مشكلا تربية المعوقين بمدارس العاديين بجمهورية مصر العربية- دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية،جامعة المنصورة.

٨- ذكرى(لورانس بسطا)(٢٠١٢):التعاون بين الأسرة والمدرسة لرعاية ذوى الإعاقات الخاصة فى مدارس الدمج " نموذج التفويضوالتمكين للتعاون بين الأسرة والمدرسة لرعاية ذوى الإعاقات الخاصة فى مدارس الدمج"، القاهرة،

المركز القومى للبحوث التربوية والتفسية.

٩- السعيد(هلا)(٢٠١١): الدمج بين جدية التطبيق والواقع، القاهرة، مكتبة الأنجلو.

١٠- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم وإتخاذ القرار: بيان أعداد الطلاب الذين تم دمجهم موزع طبقا للإحصاء الإستقرائى للعام ٢٠١٧.

١١- وزارة التربية والتعليم، قطاع التعليم العام والإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسى، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية(٢٠١٦/٢٠١٧): دليل توعوى للدمج بمرحلة رياض الأطفال.

12-A.Hogan,M&Champion,c.(2013). Effective Inclusion Strategies for professionals Working with Students with Disabilities. Journal of the American Academy of Special Education Professionals, 27:41,From:https://eric.edu.gov/?id=EJ113550.

13-Danner,N.(2015)Early childhood inclusion in a public Montessori school:Access, participation, and supports.PH,D Dissertation and thesis. University of Illinois at Urbana-Chmpaign.